

أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية

برحومة، نريمان، و حابي، أحمد. (2023). أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، مج8، ع1 ، 682 - 695. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1408535>



إعداد

سامر بنون

أولاً: وضوح الموضوع وأهميته

يتَّسم موضوع الرسالة بقدرٍ عالٍ من الوضوح والدقة المفاهيمية، إذ اختار الباحثان تناول العلاقة بين التحول الرقمي باعتباره متغيرًا معاصرًا مؤثرًا على جميع الممارسات الإدارية والمالية، وبين المحاسبة الإبداعية التي تُعد من أكثر الموضوعات حساسية وإثارة للجدل في المجال المالي والمحاسبي.

وقد جاء العنوان واضحًا لا لبس فيه، يحدد العلاقة السببية المراد دراستها: أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية، مما يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة العلاقة بين التقنية والسلوك المهني في المحاسبة.

أولاً: وضوح الموضوع وأهميته

أهمية الموضوع تتضح من خلال السياق الذي قدمته الدراسة في مقدمتها، حيث أشار الباحثان إلى أن "التحول الرقمي أصبح من أهم التوجهات الحديثة في بيئة الأعمال المعاصرة، وأضحى عنصراً رئيسياً في بناء أنظمة المعلومات المحاسبية والمالية التي تركز عليها القرارات الاقتصادية"، وهو ما يجعل دراسة أثره على المحاسبة الإبداعية ضرورة علمية ومهنية

في آنٍ واحد

كما أبرزت الدراسة الأهمية التطبيقية من خلال عرض أمثلة واقعية، مثل التجربة الرومانية في العام 2020 حين طبقت الحكومة منظومة فواتير إلكترونية وربطت الجهات الضريبية والمحاسبية إلكترونياً، مما أدى إلى تراجع ملحوظ في ممارسات التلاعب المالي والمحاسبي، وهذا المثال الواقعي الذي استُخدم في الدراسة يجسد كيف يمكن للتحول الرقمي أن يغير جذرياً من طبيعة الممارسة المحاسبية ويحد من المساحات الرمادية التي تسمح بالمحاسبة الإبداعية

أولاً: وضوح الموضوع وأهميته

تتجلى أهمية الموضوع أيضاً في أنه يعالج ثنائية دقيقة بين الابتكار والانحراف في المحاسبة، وهي ثنائية قلّما تناولتها البحوث العربية بعمق، إذ تطرح الدراسة تساؤلاً جوهرياً: هل يُعزز التحول الرقمي الشفافية والمصداقية أم يُعيد تشكيل أدوات التلاعب بشكل رقمي أكثر تطوراً؟ هذا التساؤل بحد ذاته يُظهر أن الباحثين لا ينظرون إلى الرقمنة كقيمة مطلقة إيجابية، بل كأداة مزدوجة الاستخدام، الأمر الذي يعكس رؤية نقدية ناضجة ويؤكد وضوح الفكرة وأهميتها الأكاديمية والتطبيقية.

ثانيًا: ملائمة الموضوع لاهتمامات الباحث

من خلال قراءة الرسالة وتحليل منهجها ومراجعتها، يظهر بوضوح أن اختيار الموضوع لم يكن اعتباطيًا أو ناتجًا عن تقليد أكاديمي، بل جاء تعبيرًا حقيقيًا عن اهتمامات الباحثين الفكرية والمهنية.

ويتضح من أسلوب التحليل، ومن استخدام المصطلحات التقنية الدقيقة، أن الباحثين يمتلكان خلفية قوية في مجال نظم المعلومات المحاسبية والتقنيات الحديثة في الإدارة المالية.

فعلى سبيل المثال، تضمنت الرسالة إشارات متعددة إلى مفاهيم مثل الذكاء الاصطناعي في المحاسبة، الحوسبة السحابية، البيانات الضخمة، وأنظمة المعلومات الرقمية، وهي موضوعات لا يمكن تناولها دون معرفة تقنية حقيقية

ثانيًا: ملائمة الموضوع لاهتمامات الباحث

كما يظهر اهتمام الباحثين بالبعد الأخلاقي والمهني لمهنة المحاسبة، إذ تناولوا مفهوم "المحاسبة الإبداعية" لا من زاوية اقتصادية فحسب، بل من زاوية أخلاقية أيضًا. فقد ورد في الدراسة أن "المحاسبة الإبداعية تمثل سيفًا ذا حدين: فهي من جهة تعكس قدرة المحاسب على استخدام أدوات فنية مبتكرة لتحسين التقارير، لكنها من جهة أخرى قد تنزلق إلى التلاعب والاحتيال إن غابت الضوابط الأخلاقية والرقابية"

هذا التناول المتوازن بين التقنية والأخلاق يدل على أن الباحثين مهتمان بالتحويلات المعاصرة التي تجمع بين الرقمنة والمهنية والحوكمة، وهو ما يجعل الموضوع متسقًا تمامًا مع اهتماماتهما الأكاديمية.

ثانيًا: ملائمة الموضوع لاهتمامات الباحث

كما أن الطريقة التي وظّف بها الدراسات الأجنبية مثل (Khanom, 2020 و Nițu, 2022) وتدل على أن اهتمامهما لا يقتصر على المحاسبة في السياق المحلي فقط، بل يمتد إلى متابعة التحولات العالمية في المهنة، وهذا يُبرز أن الموضوع يتلاءم مع اتجاه الباحثين نحو الربط بين المحلي والعالمي في حقل المحاسبة الرقمية، مما يعزز ملاءمته لاهتماماتهما البحثية وتطلعاتهما الأكاديمية المستقبلية..

.

ثالثًا: عرض الأسباب بشكل منطقي

قدّم الباحثان مبررات اختيار الموضوع بمنهجية منطقية وتسلسل فكري مترابط، فلم يبدأ من فرضية عشوائية، بل بنيا اختيار الموضوع على تحليل واقعي للمشهد المهني الراهن، ففي مقدمة الدراسة، أوضحا أن انتشار التكنولوجيا الرقمية والأنظمة الذكية قد غيّر بشكل جذري من آليات العمل المحاسبي، وأن هذه التغيرات التقنية تستدعي دراسة علمية متعمقة لمدى تأثيرها على نزاهة وجودة المخرجات المالية.

هذا الربط بين الواقع الرقمي الجديد والممارسات المحاسبية التقليدية يُظهر تفكيرًا نقديًا وتحليلًا سببيًا منطقيًا.

.

ثالثًا: عرض الأسباب بشكل منطقي

ثم انتقلنا لتبرير اختيار موضوع المحاسبة الإبداعية تحديدًا، موضحين أن هذه الممارسة رغم اسمها "الإبداعية"، فإنها كثيرًا ما تُستخدم لتجميل القوائم المالية وتضليل مستخدمي المعلومات المحاسبية، وهنا جاء المنطق البحثي في التساؤل عن الدور الذي يمكن أن يلعبه التحول الرقمي: هل هو عامل ضبط وشفافية؟ أم أنه أداة جديدة تتيح أشكالًا متقدمة من التلاعب؟

هذا التسلسل المنطقي في بناء المبررات يُظهر أن الباحثين لم يختاروا الموضوع من فراغ، بل من وعي عميق بمشكلة بحثية قائمة فعليًا في البيئة المهنية، وتدعمها أحداث وتجارب واقعية في مؤسسات عدة، مثل المثال الذي أورده عن تجارب بعض الدول الأوروبية في دمج الذكاء الاصطناعي في الرقابة المالية للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية

.

ثالثًا: عرض الأسباب بشكل منطقي

كما أن المبررات خُتِمت بتأكيد على الفجوة العلمية التي تسعى الدراسة إلى سدها، إذ ذكرنا أن معظم الأبحاث العربية السابقة تناولت المحاسبة الإبداعية بمعزل عن التحولات التقنية، مما يخلق فراغًا بحثيًا يستدعي المعالجة، وهو من أبرز مظاهر التفكير المنهجي الرصين في اختيار الموضوع.

.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

